كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم التاريخ

الأستاذة: مزيان عربية

المستوى: سنة أولى ماستر تخصص آثار إسلامية

المقياس:

المسكوكات في المغرب الإسلامي

المحاضرات الخاصة بمقياس: المسكوكات في المغرب الإسلامي

الأستاذة: مزيان عربية **المستوى: سنة أولى ماستر تخصص آثار إسلامية**

1- السكة الأغلبية (184- 296):

لما ساءت أحوال المغرب وانفصل عبد الرحمن بن رستم بالمغرب الأوسط والأدارسة بالمغرب الأقصى، برز ابراهيم بن الأغلب في المغرب الأدنى وكان الرجل القوي في المنطقة، ولما رأى منه ذلك الخليفة العباسي هارون الرشيد ولاه افريقية وجعله مستقلا عنه سياسيا وسمح له بتأسيس دولة يتوارثها أبناءه من بعده على أن يلتزموا الطاعة للعباسيين ويدفعوا لهم مقدار 40000 دينار سنويا، واستمرت هذه الدولة إلى غاية سنة 296هـ عندما ظهر الداعية الشيعي أبا عبد الله الشيعي وأطاح بالأغالبة في معركة الأربس عام 296هـ/909 م.

أ- السكة الذهبية:

ضرب الأغالبة نقودا ذهبية تميزت في بادئ الأمر بأنها تابعة إلى الخلافة العباسية إذ لم ينقش ابراهيم بن الأغلب عليها اسمه، وجاءت تحمل عبارة الخليفة وبها كان يدفع الغرامة المتفق عليها وهي إشارة إلى التزامه بشروط هارون الرشيد، وبعد سنة 196هـ حذفت عبارة الخليفة وحل محلها اسم " ابراهيم " وقد وصلنا نقد يرجع إلى المرحلة الأولى يحمل النصوص التالية:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: لا اله الا/ الله وحده/ لاشريك له

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة تسع وثمنين ومية

المركز: محمد/ رسول الله/ الخليفة

واستمرت السكة الذهبية الأغلبية بعد ابراهيم بن الأغلب بنفس الحال مع تغييرات طفيفة فأضيف إلى أعلى نصوص الظهر عبارة " غلب " وهو شعار الأغالبة وفي أسفل نصوص الظهر يكتب اسم الأمير مثل : " محمد " (أبي عبد الله أبو الغرانيق 250- 262) و " ابراهيم " بن أحمد 261-289 واسم " عبد الله " لأبي العباس عبد الله بن ابراهيم 289- 290 وزيادة الله بن عبد الله 290 - 296، كما حملت أحيانا في أسفل نصوص مركز الوجه أسماء الأمراء والفتيان الذين كانوا في خدمة الأغالبة مثل: اسم " خطاب " و"شكر" و"حسن" و"جبران" و"علوان" و"خلف" و"بلاغ" و"سرور"، وفيما عذا هذه التغييرات بقيت السكة الذهبية تضرب بنفس نصوص ابراهيم بن الأغلب كذكر شهادة التوحيد والرسالة المحمدية في وجه السكة وفي الظهر كان يسجل في الهامش تاريخ الضرب دون ذكر المكان علما بأن الأغالبة كانوا يضربون سكتهم بدار العباسية والقيروان، أما المركز فكان يسجل فيه شعار الأغالبة " غلب " في السطر الأول و " محمد/رسول/الله" واسم الأمير الحاكم. وإلى جانب الدينار ضرب الأغالبة أجزاءه كالنصف والربع وكان التعامل بها وزنا لا عدا حسب ما أشار إليه ابن عذاري المراكشي.

ب- السكة الفضية:

إلى جانب السكة الذهبية ضرب الأغالبة سكة فضية لا تختلف في طرازها عن دنانيرهم ولا يكمن الإختلاف إلا في ترتيب النصوص وإضافة عبارات جديدة وذكر مكان الضرب فنقرأ في دراهم ابراهيم بن الأغلب مايلي:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة أربع وثمنين ومية

المركز: لا اله الا/ الله وحده/ لاشريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: غلب/ محمد رسول/ الله صلى الله/ عليه وسلم/ ابراهيم

غير أن دراهم ابراهيم بن الأغلب لم تحافظ على هذا الطراز وإنما تنوعت نصوصها خاصة نصوص الظهر، حيث نقرأ على أحدها: "مما امر ابه الامير المامون ابن عبد الله بن امير المؤمنين" في هامش الظهر، وفي مركز درهم مؤرخ بسنة 189هـ / 805 م نجد كتابة مؤلفة من خمسة أسطر كما يلي:

" غلب/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه وسلم/ مما امر به الامير المامون/ ابراهيم ".

وقد جاءت دراهم زيادة الله بن ابراهيم (201 – 223) على غرار دراهم ابراهيم بن الأغلب مع تعديلات طفيفة في نصوصها فعلى وجه دراهمه نجد كتابة مركزية من أربعة سطور أفقية متوازية تحتوي على هذه العبارات: " لا اله الا/ الله وحده/ لاشريك له "، وفي الهامش كتابة تشير إلى تاريخ ومكان الضرب افريقية، وفي الظهر كتابة مركزية تتألف من خمسة أسطر افقية تحتوي على هذه العبارات: " غلب/ محمد رسول/ الله مما أمر به الامير/ زيادة الله بن ابراهيم/ زيادة الله "، وعلى هامش الظهر نقش الرسالة المحمدية: " محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

وعلى هذا الدرهم نلاحظ حذف عبارة " مما امر به الامير المامون " والتي تشير إلى التبعية العباسية، لكن حذف اسم المأمون وعوض باسم زيادة الله وفي هذا إشارة إلى استقلال أمراء بني الأغلب في ضرب السكة بأسمائهم دون الإرتباط باسم الخليفة العباسي أو ولي عهده.

وقد شهدت الدراهم في عهد ابراهيم بن أحمد (261- 285) اصلاحا نقديا، حيث كان التعامل على أساس الوزن وكانت تقطع القطع النقدية إلى أنصاف وأثلاث وأرباع لتيسير العمليات الشرائية، مما أدى إلى انتشار الفوضى في المقايضات، فلما رأى ذلك الأمير ابراهيم بن أحمد وما آلت إليه الدراهم من غش أمر بضرب دراهم خالصة العيار وجعل كل عشرة منها تساوي دينارا، ومن ثم سميت بالعاشرية.

وفي صقلية التي فتحها القائد أسد بن الفرات عام 212هـ / 830 م ضرب المسلمون دراهم نقش عليها ولاتها الأغالبة أسماءهم وهي لا تختلف عن دراهم الأغالبة في افريقية وحافظت على اسم الأمراء الأغالبة، وكان يكتب اسم والي صقلية ضمن نصوص مركز الوجه كما نقرأ في هذا الدرهم:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بصقلية سنة اربع عشرة ومايتين

المركز: لا اله الا/ محمد/ الله وحده/ بن الجواري/ لاشريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: غلب/ محمد رسول/ الله مما امر به الامير/ زيادة الله بن ابراهيم/ زيادة الله

غير أننا نجد في درهم ضرب عام 216هـ بصقلية أيضا نصوص مركز الظهر جاءت على طراز الدراهم الأموية التي كانت تنقش فيها سورة الإخلاص كاملة في أربعة أسطر.

كما شهدت افريقية في العهد الأغلبي ثورة كادت تسقط الدولة، وقد قامت هذه الثورة على يد منصور بن نصر الطنبدي عام 205هـ واستمرت إلى غاية 213هـ وأثناءها ضرب القائد منصور بعد استيلائه على القيروان ودار ضربها دراهم جاءت نصوصها كما يلي:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة عشرة ومايتين

المركز: لا اله الا/ بخ بخ/ الله وحده/ لاشريك له

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: عدل/ محمد/ رسول الله/ منصور بن نصر/ منصور

ويظهر من هذا الدرهم شعار منصور بن نصر والمتمثل في كلمة " عدل " وكان الغرض منها جلب الناس إلى ثورته ضد حكم زيادة الله الذي أساء السيرة في الرعية، أما اسم منصور المكرر مرتين فيعني الثاني لقب الطنبدي والأول اسمه.

ج- السكة النحاسية:

كانت السكة النحاسية عملة ثانوية وغير رائجة، وهي تتميز بتشابه نصوصها مع نصوص السكة الذهبية وأحيانا تتشابه مع السكة الفضية في بعض النصوص وترتيب النصوص ومواضعها، فهي أحيانا تورد ذكر مكان الضرب وأحيانا أخرى تكون خالية منه، كما أنها تحمل تاريخ ومكان الضرب في هامش الوجه وأحيانا أخرى في هامش الظهر، وبالإضافة إلى ذلك فقد حذفت من بعضها الرسالة المحمدية وحلت محلها عبارة " مما امر به الامير المامون بن امير المؤمنين " وفي ما يلي نموذج لهاته الفلوس وهو يرجع إلى عهد ابراهيم بن الأغلب:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: لا اله الا/ الله وحده/ لاشريك له

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الفلس سنة تسع وثمنين ومية

المركز: محمد/ رسول/ الله/ غلب

2- السكة الفاطمية:

كانت بداية ظهور الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، وقد سميت بالفاطمية نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وزوج الإمام علي، وسميت أيضا بالدولة الشيعية باعتبار أن مؤسسيها شيعة، كما سميت أيضا بالدولة العبيدية نسبة إلى مؤسسها أو الخليفة الفاطمي الأول أبو عبيد الله المهدي.

استطاع الداعية عبد الله الشيعي أن يقضي على دول كانت تتزعم المغرب كالرستميين بتاهرت والأغالبة بتونس والأدارسة في فاس، وقد كان عبيد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين، واتخذ أول الامر القيروان عاصمة له ثم نقلها إلى المهدية ولقب بأمير المؤمنين.

أ- السكة الذهبية:

مرت السكة الذهبية الفاطمية في بلاد المغرب بمرحلتين أساسيتين:

- المرحلة الأولى (297- 341):

تمثل نقود هذه المرحلة فترة انتقالية من الطراز العباسي السني إلى الطراز الفاطمي الشيعي، وهي تبدأ بالخليفة المهدي، وقبل أن يصبح هذا الأخير خليفة كان الداعية أبا عبد الله الشيعي قد ضرب نوعين من النقود **الأول** جاء فيه:

<u>الوجه:</u> الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: لا اله الا/ الله وحده/ لا شريك له

<u>الظهر:</u> الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بالقيروان سنة ست وتسعين ومايتين

المركز: الحمد لله/ محمد/ رسول/ الله/ رب العالمين

أما **النوع الثاني** فقد أضاف فيه إلى أعلى وأسفل مركز الوجه عبارة " بلغت – حجة الله " وأصبح مركز الظهر يحمل هو الآخر في سطره الأول والأخير عبارة " تفرق – اعداء الله " بدلا من عبارة " الحمد لله – رب العالمين "، وتشير هذه العبارات إلى الإنتصارات التي حققها الداعية أبا عبد الله، والملاحظ أيضا هو أن نقوده هذه جاءت خالية من اسمه وحتى من اسم المهدي الذي كان يبشر بقرب موعده.

ولما أصبح **عبيد الله المهدي خليفة** (297- 322) سك دنانير جديدة نقش عليها اسمه ولقبه في أعلى وأسفل كتابة مركز الوجه " عبد الله – امير المؤمنين "، واستمرت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، كما استمرت عبارة " محمد/ رسول/ الله " في مركز الظهر، وأضيف إليها لقب " الامام " في الأعلى و " المهدي بالله " في الأسفل، ويعتبر لقب الامام من الألقاب التي اتخذها الفاطميون كشعار استمر إلى آخر أيامهم لما له من رمزية تاريخية ومعاني روحية خاصة عند الشيعة، وظهر اسم المهدية وهي العاصمة الجديدة التي بناها المهدي واتخذها عاصمة.

وفي عهد **القائم بأمر الله** (322- 334) ضرب نقود بالمهدية والقيروان، وقد شهدت تطورا كبيرا فنيا وموضوعيا، فأما الفني فقد أصبحت الكتابات تكتب بخط كوفي مورق وأصبحت الحلقات أو الدوائر تفصل كتابات المركز عن كتابات الهوامش، وأما من الناحية الموضوعية فقد صارت شهادة التوحيد في سطرين وفي أعلاها نقش اسم الخليفة في سطرين " محمد/ ابو القسم "، وفي أسفلها استمر لقب أبيه " المهدي بالله"، واستمرت كلمة الامام في أعلى نصوص الظهر ويليها لقب " القايم بالله "، وأصبحت عبارة " محمد رسول الله " مشكلة من سطرين وفي أسفلها نقشت عبارة " امير المؤمنين " التي كانت في عهد المهدي تكتب في أسفل نصوص الوجه وليس الظهر، كما شهدت الدنانير الفاطمية في عهد القائم إضافة هامش خارجي ثاني في الظهر وهو عبارة من نص قرآني مقتبس من سورة الأنعام الآية 115، كما هو موضح فيما يلي:

الوجه: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: محمد/ ابو القسم/ لا اله الا الله/ وحده لا شريك له/ المهدي بالله

الظهر: الهامش الخارجي: وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم

الهامش الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالقيروان سنة خمس وثلثين وثلثماية

المركز: الامام/ القايم بالله/ محمد/ رسول الله/ امير المؤمنين

وبعد وفاة القائم بأمر الله خلفه ابنه المنصور (334- 341)، ولم يعلن وفاته بسبب الحالة الصعبة والظروف السياسية الخطيرة التي كان المغرب يعيشها واشتداد ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد، وفي هذه المرحلة استمر ضرب النقود باسم القائم بعد وفاته إلى نهاية سنة 336 لما قضى المنصور على أبي يزيد وسك نقودا تحمل اسمه ولقبه الخلافي، وهي تختلف على نقود ابنه وجده المهدي من حيث ترتيب النصوص، وإكمال الرسالة المحمدية، وأصبح تاريخ الضرب يحتوي على الشهر والسنة، كما جاءت شهادة التوحيد ناقصة، وحذف الهامش الخارجي الذي أضيف في عهد القائم، كما ضربت النقود للمنصورية المدينة الجديدة التي بناها المنصور سنة 336 تخليدا لذكرى انتصاره على يد أبي يزيد، وفيما يلي نموذج لنقوده:

الوجه: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة ست وثلثين وثلثماية

المركز: الامام/ لا اله/ الا الله/ المنصور

الظهر: الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

المركز: اسمعيل/ محمد/ رسول الله/ امير المؤمنين

- المرحلة الثانية (341- 487):

تمثل هذه المرحلة مولد السكة الفاطمية ذات الطراز المتميز، الذي يتضمن العبارات الشيعية التي تعلن عن دعوة ومبادئ الدولة الفاطمية، كما تتميز بتعدد طرز سكة الخلفاء وتنوعها، حيث شهدت السكة الذهبية في عهد أبي تميم معد المعز لدين الله (341- 365) تطورا كبيرا في الشكل والنصوص، وقد مر ذلك التطور بمرحلتين:

الأولى: ضرب فيها المعز نقودا على شاكلة نقود المهدي بالله، ولم يغير فيها سوى اسمه " معد " وجعله مكان اسم المهدي وهو عبد الله، وجعل لقبه " المعز لدين الله " مكان المهدي بالله،كما جاءت هذه النقود خالية من مكان الضرب، وكتبت نصوصها بالخط الكوفي البسيط.

أما في **المرحلة الثانية** فجاءت النقود وفق طراز جديد أصبحت نصوصه تشير صراحة إلى المذهب الشيعي في عبارة " وعلي افضل الوصيين ووزير خير المرسلين "، وأحيانا في عبارة " وعلي بن أبي طالب وصي الرسول نايب الفضول وزوج الزهراء البتول "، كما أضيفت إلى السكة الذهبية عبارات جديدة مثل: " دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد "، وأحيانا في مكان الضرب وتاريخه أضيفت بعد بسم الله عبارة " الملك الحق المبين "، وكما تنوعت نصوص نقود هذه المرحلة تنوعت أيضا أشكالها فنجد نوع يضم ثلاث كتابات دائرية تتوسطها دائرة بها نقطة مركزية، ونوع ثاني يحتوي على ثلاث كتابات دائرية تتوسطها دائرة كتب فيها في وجه الدينار عبارة " العزة لله " وعبارة مماثلة في الظهر " القدرة لله " وفيما يلي نموذج لنقود المعز:

<u>الوجه:</u> الهامش الخارجي: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الهامش الأوسط: وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين

الهامش الداخلي: لا اله الا الله وحده لا شريك له

<u>الظهر:</u> الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالمنصورية سنة ثلث واربعين وثلثماية

الهامش الأوسط: دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد

الهامش الداخلي: المعز لدين الله امير المؤمنين

وقد تميزت نقود الخليفة الفاطمي العزيز بالله بكتابتين دائريتين طوال فترة خلافته (365- 386)، وكانت نقوشها مختلفة جزئيا عن دنانير المعز لدين الله كما هو مبين في النقد التالي:

<u>الوجه:</u> الهامش الخارجي: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الهامش الداخلي: لا اله اله الله محمد رسول الله علي خير صفوة الله

<u>الظهر:</u> الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالمنصورية سنة ثلث وسبعين وثلثماية

الهامش الداخلي: عبد الله ووليه نزار الامام العزيز بالله امير المؤمنين

أما نقود **الحاكم بأمر الله** (386- 411) فكانت على ثلاثة طرز: الأول تميز بوجود النقوش بأربعة أو ثلاثة أسطر في المركز إضافة إلى هامشين وتنوع نصوصها على ستة أشكال، والطراز الثاني تتألف نصوص مركزه من سطرين وهامشين، أما الطراز الثالث فيعتبر من الطرز الغريبة التي انفردت بها أرباع دنانيره التي كانت تضرب غالبا في المناسبات، وهي مشكلة من ثلاث دوائر متحدة المركز تقطعها ستة أوتار بحيث تؤلف من تقاطعها شكل نجمة سداسية، وقد نظمت نصوص هذا الطراز في ستة أوتار

تسير في قراءتها عكس عقارب الساعة، بحيث تكون نصوص كل وترين متوازيين متكاملين في المعنى، ويحيط بهذه الكتابات المركزية هامش من كل جهة أحدهما يحمل الرسالة المحمدية والآخر مكان وتاريخ الضرب، أما نصوص المركز فهي كلها خاصة بألقاب الحاكم بأمر الله واسمه.

وتميزت نقود **الخليفة الظاهر بالله** (411- 427) بثلاثة أنواع، فالأول مشابه لنمط دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله المتكون من سطرين في المركز وهامشين، والنوع الثاني الدنانير ذات الثلاثة هوامش دائرية تتوسطها في المركز كلمة " عدل " في مركز الوجه والظهر داخل دائرة مركزية، وقد شاع استخدام هذا الطراز خلال سنوات 421- 424، النوع الثالث هو الآخر مشابه للطراز الأول من نقود الحاكم بأمر الله،

من حيث عدد أسطر النصوص المركزية والهامش الدائري الواحد واسم وألقاب الخليفة في الظهر، بينما تختلف نقود الظاهرعن نقودالحاكم في ذكر مكان وتاريخ الضرب في هامش الوجه بدلا من هامش الظهر كما كان سائدا.

أما نقود **الخليفة المستنصر بالله** (427- 487) الذي دامت خلافته 60 عاما، سك فيها نقودا ذات طرز مختلفة نستطيع أن نميزها من حيث الشكل إلى ثلاثة طرز، طراز ضربه بين عامي 427- 429 على نمط دنانير الخليفة الظاهر بالله الأخيرة، أي نقش دار السك والتاريخ في هامش الوجه، ومنذ سنة 430- 440 نقل مكان وتاريخ الضرب في هامش الظهر، وقد احتوت نقود هذا الطراز على كتابات مركزية يتراوح عدد سطورها بين الثلاثة والأربعة والخمسة والستة، وعادة ما كانت كتابات مركز الظهر خاصة باسم الخليفة المستنصر وألقابه، أما كتابات مركز الوجه فكانت هي الأخرى متعددة لكنها دوما كانت تحمل شهادة التوحيد وعبارة " محمد رسول الله وعلي ولي الله " ويحيط بهذه الكتابات المركزية هامش واحد.

الطراز الثاني جاء شبيها بنقود **الخليفة المعز لدين الله** (341- 365) ذات الثلاثة هوامش دائرية، وهي تحمل نفس النصوص ما عدا ذكر اسم الخليفة المستنصر بالله وخلوها من ذكر التاريخ بالشهور كما هو الحال بالنسبة لنقود المعز، وقد ضربت هذه النقود في الفترة الممتدة بين 440- 470، ومنذ سنة 471 وحتى 487 سكت النقود وفق طراز ثالث جاء هو الآخر تقليدا لنقود الحاكم بأمر الله ذات الأوتار الستة والهامش الواحد.

ب- سكة الثوار في العهد الفاطمي:

سنسلط الضوء على سكة الثوار الذين ثاروا ضد هذه الدولة في بلاد المغرب، ولعل أول تلك الثورات وأشدها ثورة صاحب الحمار أبي يزيد مخلد بن كيداد (333 – 336) وقد استطاع هذا الثائر أن يدخل القيروان وتونس ويفرض حصارا عنيفا على المهدية عاصمة الفاطميين، واستمرت ثورته إلى أن قتل عام 336هـ.

وأثناء ثورته هذه ضرب سكة ذهبية جاءت تحمل النصوص التالية:

<u>الوجه:</u> الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة ثلث وثلثين وثلثماية

المركز: ربنا الله/ لاحكم الا لله/ لا اله الا الله/ وحده لاشريك له/ الحق المبين

<u>الظهر:</u> الهامش الخارجي: فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم

المفلحون

الهامش الداخلي: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: العزة لله/ محمد/ رسول/ الله/ خاتم النبيين

ومن خلال تفحص نصوص هذا الدينار نرى ورود نصوص كتابية تظهر لأول مرة على السكة الإسلامية بالمغرب كالبسملة كاملة، كما أن هذه النصوص تشير صراحة إلى المذهب الخارجي كعبارة " لاحكم الا لله " والتي كان رفعها قبل ذلك الخوارج في عهد الإمام علي رضي الله عنه إضافة إلى عبارة " محمد خاتم النبيين " التي تدل عن رفض أبي يزيد لشعار الفاطميين " علي ولي الله " وإعطاء العصمة إلى الإمام، وما يلاحظ على دنانير أبي يزيد هو خلوها من اسمه في حين أن الأمراء والثوار كانوا ينقشون أسماءهم.

ومن الثوار المغاربة الخارجين عن السلطة الفاطمية محمد بن الفتح الشاكر لله، وقد كان يحكم سجلماسة المدرارية الصفرية بعد أن أبعد ابن عمه البالغ من العمر 13 سنة، وقطع الدعوة للخلفاء الفاطميين ودعى للخليفة العباسي ولقب نفسه بالشاكر لله، وكان استقر له الحكم في عام 332هـ واستمر إلى غاية عام 347هـ لما تمكن جوهر الصقلي من أسره حتى توفي عام 354هـ وقد ضرب الشاكر لله دنانير بداية من سنة 336هـ نقرأ عليها مايلي:

<u>الوجه:</u> الهامش: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز: محمد/ لا اله الا/ الله وحده/ لاشريك له/ بن الفتح

<u>الظهر:</u> الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وثلثين وثلثماية

المركز: الامام/ محمد/ رسول/ الله/ الشاكر/ لله

وبداية من سنة 340هـ تلقب بأمير المؤمنين ونقش لقبه في مكان " بن الفتح " في أسفل نصوص مركز الوجه، وحسب ما أورده ابن خلدون فإن الشاكر كان ينقش شعاره في عبارة " تقدست عزة الله " غير أنه لم يصلنا أي نقد يحمل هذا الشعار من السكة الذهبية ولا ندري إن كان على السكة الفضية التي لم يصلنا منها أية نماذج.

3- <u>السكة الزيرية:</u>

بعد رحيل الفاطميين إلى مصر عام 361هـ نصبوا بلكين بن زيري بن مناد خليفة لهم على المغرب وكان يحكم باسمهم ومبايعا لهم واستمرت هذه الدولة في طاعة الفاطميين إلى سنة 439هـ ثم عادت مرة ثانية عام 449هـ إلى غاية سقوط دولتهم على يد عبد المؤمن بن علي سنة 555هـ.

وقد عرفت سكتهم ثلاث مراحل أساسية الأولى والثالثة تتميز بسك دنانير على طراز الدنانير الفاطمية وكانت تحمل أسماء الخلفاء الفاطميين وهي لا تختلف عنها إلا في مكان الضرب، وتمتد الأولى من سنة 361- 439هـ أو الثالثة من 449 إلى غاية 555هـ ، بينما شهدت المرحلة الثانية ظهور السكة الزيرية الخالصة وكان ذلك في عهد المعز بن باديس الذي خرج عن طاعة الفاطميين وأبطل التعامل بسكتهم وبايع العباسيين.

وتتميز سكته بخلوها من نصوص النقود الفاطمية، إذ أصبح هامش الوجه يحمل الرسالة المحمدية " محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " أو " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحين ".

أما مركز الوجه فإنه أصبح يحمل كتابة مؤلفة من ثلاثة أسطر أفقية " لا اله الا الله/ وحده لا شريك له/ محمد رسول الله "، كما أصبح مركز الظهر يحمل مقتبسا قرآنيا كما يلي: " ومن يبتغ غير/ الإسلام دينا/ فلن يقبل منه ".

وتتميز هذه الدنانير بخلوها من كلمة الدينر وإضافة كلمة " بمدينة..." وخلوها من اسم الأمير الزيري المعز بن باديس، إضافة إلى نصوصها وعباراتها الجديدة التي لاتمت إلى السكة الفاطمية بأي صلة، وفي ما يلي نقد ضرب عام 441هـ يحمل النصوص التالية:

الوجه: الهامش: يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله

المركز: لا اله الا الله/ وحده لاشريك له/ محمد رسول الله

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب بمدينة عز الاسلام والقيروان سنة احدى واربعين واربعماية

المركز: ومن يبتغ غير/ الاسلام دينا/ فلن يقبل منه

4- السكة الحمادية:

لما اختط حماد بن بلكين القلعة في سنة 398هـ بدأ يوطد سلطانه ويبسط حكمه على المغرب الأوسط، إلى أن أعلن استقلاله عن بني عمومته الزيريين وعن طاعة الفاطميين عام 405هـ، ومن ثم ظهرت الدولة الحمادية التي تعاقب على حكمها أبناء حماد إلى غاية سقوطها على يد عبد المؤمن بن علي عام 547هـ.

وإن كنا نعرف عن السكة الزيرية الفاظمية والعباسية قبل ظهور سكتهم الخالصة فإننا لا نملك أية أدلة على وجود دار ضرب كان الحماديون يضربون فيها النقود باسم العباسيين أو الفاطميين غير أنهم من دون شك كانوا يتعاملون بنقود هاتين الخلافتين، ويمكننا التعرف على الفترة التي تعاملوا فيها بأي منهما انطلاقا من معرفة علاقاتهم مع الخلافتين، تلك العلاقة التي تبدوا أنها كانت متذبذبة، حيث نجد حماد قد نبذ طاعة العبيديين عام 405هـ وراجع دعوة العباسيين، في حين خالفه ابنه القائد الذي بايع الفاطميين ولقبوه بشرف الدولة، غير أنه لم يستمر عليها ونقضها، ونفس الحال بالنسبة لبلكين بن محمد الذي كان مطيعا للعباسيين، أما في عهد الناصر والمنصور وباديس والعزيز فإن علاقتهما يكتنفها الغموض ومن الصعب تحديدها.

ولم تظهر السكة الحمادية الخالصة إلا في عهد الأمير يحي بن العزيز الذي استحدثها سنة 543هـ وجاءت تحمل النصوص التالية:

الوجه: الهامش: واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لا يظلمون

المركز: لا اله الاه الله/ محمد رسول الله/ يعتصم بحبل الله يحي/ بن العزيز بالله الامير/ المنصور

الظهر: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالناصرية سنة ثلث واربعين وخمسماية

المركز: الإمام ابو عبد الله/ المقتفي لامر الله/ امير المؤمنين العباسي

ومن خلال هذا الدينار نسجل عدة ملاحظات هي:

- أنه يحمل اسم ولقب يحي بن العزيز بالله الأمير المنصور وهو يعتبر أول أمير صنهاجي يظهر اسمه على النقود.

- نقش اسم الخليفة العباسي وألقابه، وهذا فيه إشارة إلى التبعية السياسية الإسمية للخلافة العباسية.

- ذكر مكان الضرب في هامش الظهر، وهي تشير إلى وجود دار سلك النقود للحماديين وهي الناصرية أي بجاية.

ويعتبر هذا الدينار نادرا ولم يعثر إلا على نموذج وحيد منه وهو مطابق لما ذكره ابن خلدون أثناء حديثه عن السكة التي استحدثها يحي بن العزيز، كما أننا لاندري إن استمر ضرب هذه السكة إلى غاية سقوط الدولة الحمادية أم لم يستمر كما هو الحال عند الزيريين.

5- <u>السكة المرابطية:</u>

أ- السكة الذهبية:

استطاع عبد الله بن ياسين والقائد أبو بكر يحي بن عمر من أن يؤسس الدولة المرابطية في حوض السنيغال ومنها انطلقت لتستولي على سجلماسة وسائر مدن المغرب الأقصى وجزء من المغرب الأوسط لتصل دعوتهم إلى الجزائر العاصمة، وبنوا مدينة مراكش عام 462هـ واتخذوها عاصمة لهم، واستطاع يوسف بن تاشفين أن يضم إلى ملكه الأندلس عام 498هـ، واستمرت هذه الدولة إلى غاية سقوطها على يد الموحدين عام 541هـ.

وأثناء هذه الفترة ضرب المرابطون سكة ذهبية وأخرى فضية، فأما الذهبية فهي تتميز بإضافة عبارات وشعارات جديدة تظهر لأول مرة على السكة الإسلامية بصفة عامة والسكة المغربية بصفة خاصة، وقد كانت في عهد أبي بكر بن عمر تحتوي على النصوص التالية:

<u>الوجه: الهامش:</u> ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

المركز: لا اله الا الله/ محمد رسول الله/ الامير ابو بكر/ بن عمر

<u>الظهر: الهامش:</u> بسم الله ضرب هذا الدينر بسجلماسة سنة خمسين واربعماية

المركز: الامام/ عبد/ الله/ امير المؤمنين

ويلاحظ على هذا الدينار احتوائه على الإقتباس القرآني المكتوب في هامش الوجه الذي استعمل لأول مرة في دنانير المعز بن باديس الذيري، واحتواء هذه السكة على اسم الأمير المرابطي إلى جانب اسم الخليفة العباسي الذي استخدم للتعبير عنه اسم عبد الله الذي تسمى به كثير من الخلفاء العباسيين.

كما ضرب ابراهيم بن أبي بكر (462- 467) الذي كان واليا على سجلماسة دنانير تحمل اسمه بدلا من اسم أبيه في أسفل نصوص الوجه، وهي لاتختلف عن نصوص دنانير أبيه.

وبعد وفاة أبي بكر بن عمر تولى شؤون الدولة رسميا الأمير يوسف بن تاشفين الذي كان قد استخلفه الأمير أبو بكر عام 462 لما خرج للقضاء على الفتن في الصحراء، وتتميز نقود يوسف بن تاشفين باتباعها طراز نقود أبي بكر ولا تختلف عنها إلا في احتوائها على اسم يوسف بن تاشفين في أسفل نصوص الوجه بدلا من اسم أبي بكر، وفي طراز آخر من الدنانير نقش اسم ولي العهد " الأمير علي " في أسفل نصوص الظهر.

بعد وفاة يوسف بن تاشفين خلفه ابنه علي (500- 537هـ) وقد ضرب نقودا تعددت طرزها وتنوعت إلى خمسة، تختلف عن بعضها البعض في بعض العبارات الإضافية وهي بصفة عامة تتميز بما يلي:

- ظهور لفظة بسم الله في هامش كتابة الوجه وظهور البسملة كاملة في هامش الظهر بداية من سنة 501هـ على دينار مضروب بمالقة.

- ظهور لفظة عام بدل سنة في سنة 508 على نقد بتلمسان.

- إضافة عبارة " صلى الله عليه وسلم " في مركز الوجه.

- ظهور اسم ولي العهد تاشفين وعلى نقود أخرى ظهر اسم " بسير ".

- ظهور لقب أمير المسلمين للأمراء المرابطين وأمير المؤمنين للخلفاء العباسيين.

وفيما يلي نموذج من هذه الطرز:

الوجه: الهامش: ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

المركز: لا اله الا الله/ محمد رسول الله صلى الله / عليه وسلم امير المسلمين/ علي بن يوسف ولي عهده/ الامير تاشفين

الظهر: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بمراكش عام سبع وثلثين وخمس ماية

المركز: الامام/ عبد/ الله/ امير المؤمنين العبا/سي

وفي عهد تاشفين بن علي (537- 540) تطورت السكة الذهبية المرابطية وشهدت ظهور نصوص جديدة، حيث أصبح عدد سطور مركز الوجه يقدر بستة أسطر بعد أن كان أربعة ثم خمسة، وظهرت لأول مرة عبارة " صلى الله عليه وسلم تسليما " في مركز الوجه، وظهر أيضا لقب أمير المسلمين وناصر الدين، إضافة إلى أشكال هندسية كالدوائر والنجوم، وقد تعددت طرز السكة الذهبية في هذا العهد فنقرأ على أحدها مايلي:

الوجه: الهامش: ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين

المركز: لا اله اله/ الله/ محمد رسول الله صلى الله/ عليه وسلم تسليما امير/ المسلمين تاشفين بن علي/ ولي عهده الامير/ ابراهيم

الظهر: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار باشبيلية عام اربعين وخمسماية

المركز: الامام/ عبد/ الله/ امير المؤمنين/ العباسي

وفي عهد الأمير تاشفين ازدادت قوة الموحدين وتوالت ثوراتهم على المرابطين، وانقسمت الأندلس في شكل طوائف خاصة بعد وفاة تاشفين عام 540، وقد كان هذا الأخير ولى مكانه لابنه ابراهيم، ونقش اسمه على النقود غير أن اسحاق بن علي استولى على زمام الحكم بالقوة وأبعد ابن أخيه ابراهيم واستمر هو في الحكم إلى سنة 541، وفي عهده استمر سك السكة الذهبية بنفس نمط سكة الأمراء السابقين ولم تشهد تغيير سوى في تسجيل اسمه وفي مايلي نموذج من نقوده:

الوجه: الهامش: ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين

المركز: لا اله الا الله/ محمد رسول الله صلى الله/ عليه وسلم امير المسلمين/ اسحاق بن علي بن يوسف

الظهر: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بغرناطة عام اربعين وخمسماية

المركز: الامام/ عبد/ الله/ امير المؤمنين العباسي/ بكر

ب- السكة الفضية:

كانت الدراهم الفضية في العهد المرابطي قليلة الاستعمال، وكانت تعرف باسم القراريط وكانت لها وحدات كالنصف والثمن والسدس عشر، وقد اختلفت نصوصها وأشكالها، فأحيانا تكون تشتمل على كتابة هامشية ومركزية وأحيانا مركزية فقط، واختلفت أيضا نصوصها كما كان الحال في السكة الذهبية، وهي بصفة عامة تحتوي على شهادة التوحيد وعبارة " محمد رسول الله " في مركز الوجه واسم الأمير وألقابه في مركز الظهر، وفي مايلي نماذج لهذه السكة:

- قراريط أبي بكر بن عمر:

الوجه: المركز: لا اله الا/ الله/ محمد رسول/ الله

الظهر: المركز: الامير/ ابو بكر/ بن عمر

- قراريط يوسف بن تاشفين:

الوجه: المركز: لا اله الا/ الله/ محمد رسول الله/ بسجلماسة

الظهر: المركز: الامير/ يوسف بن/ تاشفين

- قراريط علي بن يوسف:

الوجه: الهامش: ربنا عليك توكلنا واليك المصير

المركز: لا اله الا الله/ مجمد رسول الله

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة غرناطة

المركز: امير/ المسلمين/ علي بن يوسف

- قراريط تاشفين بن علي:

الوجه: المركز: لا اله الا الله/ محمد رسول الله/ الامير ابراهيم

الظهر: المركز: ع: :م ا/ امير المسلمين/ وناصر الدين/ تاشفين بن علي

- قراريط اسحاق بن يوسف:

الوجه: المركز: لا اله الا/ الله/ محمد رسول/ الله

الظهر: المركز: امير المسلمين/ ناصر الدين/ اسحاق بن علي

6- السكة الموحدية:

يرجع تأسيس الدولة الموحدية إلى الإمام المهدي بن تومرت ويمكن تأريخ بدايتها بوفاة هذا الإمام واستخلاف عبد المؤمن بن علي بعده في سنة 524هـ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ عبد المؤمن يرسي قواعد دولته على الدولة الحمادية والزيرية ويتجه نحو الأندلس ويتوحد لأول مرة – بعد مرحلة الفتح – المغرب من شرقه إلى غربه والأندلس، وقد عرفت هذه الدولة نقودا ذهبية وفضية.

أ- النقود الذهبية:

تبدأ السكة الذهبية الموحدية مع خلافة عبد المؤمن بن علي وهي على العموم تتميز بشكلها العام المميز، تمثل في وجود مربع أو أكثر تحيط به دائرة أو أكثر بكل من الوجه والظهر، ونقشت كتابات المركز بداخل المربع، أما كتابات الهامش فجاءت في أربع مناطق تكونت نتيجة ملامسة الدائرة لزوايا المربع الأربعة، أما كتابات الدنانير الموحدية فقد تضمنت نصوص كتابات مركز الوجه في كثير من الأحيان البسملة، وعبارة " الحمد لله وحده " وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وعبارة " المهدي امام الأمة "، أما كتابات هامش الوجه فكان يسجل بها العبارات الدينية والآية القرآنية " والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم " ولكن في عهد محمد الناصر حذفت هذه العبارات ونقش بدلا منها اسم الحاكم الموحدي، أما كتابات مركز وهامش الظهر فكان يسجل بها نسب الحاكم الموحدي إلى آبائه وأجداده من خلفاء الموحدين بدءا من عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي.

كما تميزت الدنانير الموحدية بخلوها من تاريخ السك كما أن مكان الضرب لم يسجل عليها في كثير من الأحيان كذلك استخدام خط النسخ، وفيما يلي نماذج لدنانير أبرز الخلفاء الموحدين.

- دنانير عبد المؤمن بن علي 524- 558:

الوجه: الهامش: بسم الله الرحمنالرحيم/ صلى الله على محمد/ واله الطيبين/ الطاهرين

المركز: لا اله الا/ الله محمد/ رسول الله

الظهر: الهامش: ابو محمد عبد/ المؤمن بن علي/ امير المؤمنين/ الحمد لله رب العالمين

المركز: امام/ الامة القايم/ بامر الله

- دنانير ولي العهد ابي عبد الله محمد بن عبد المؤمن 551- 558:

الوجه: الهامش: والهكم/ اله واحد/ لا اله الا هو/ الرحمن الرحيم

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم/ لا اله الا الله/ محمد رسول الله/ المهدي امام الأمة بجاية

الظهر: الهامش: الامير الاجل/ ابو عبد الله/ محمد بن/ امير المؤمنين

المركز: القايم بامر الله/ الخليفة اب محمد/ عبد المؤمن بن علي/ امير المؤمنين

- دنانير ابو يعقوب يوسف 563- 580:

تنقسم دنانيره إلى مرحلتين، الأولى ما قبل الخلافة وهو ولي للعهد بين 558- 563 والثانية في عهد الخلافة، والإختلاف بينهما بسيط الأول مماثل لطراز محمد بن عبد المؤمن، أما الثانية فلا تختلف عنها إلا في هامش الظهر الذي جاء فيه امير المؤمنين/ ابو يعقوب/ يوسف بن/ امير المؤمنين

- دنانير ابو يوسف يعقوب 580- 595:

الوجه: الهامش: والهكم اله واحد/ لا اله الا هو الرحمن الرحيم/ ومابكم من نعمة فمن الله/ وما توفيقي الا بالله

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم/ والحمد لله وحده/ لااله الا الله/ محمد رسول الله/ المهدي امام الامة

الظهر: الهامش: امير المؤمنين/ ابو يوسف يعقوب/ بن امير المؤمنين/ بن امير المؤمنين

المركز: القايم بامر الله الخليفة/ ابو محمد عبد المؤمن بن/ علي امير المؤمنين/ امير المؤمنين ابو يعقوب/ يوسف بن امير المؤمنين

- دنانير ابو محمد عبد الواحد الثاني 630- 640:

ضرب نوعين من النقود، الأولى خالية من اسم المهدي بن تومرت والأخرى تحمل اسمه، وفيما يلي نموذج للنوع الأول:

الوجه: الهامش: امير المؤمنين الرشيد/ ابو محمد عبد الواحد/ بن امير المؤمنين المامون/ ابي لعلي بن امير المؤمنين المنصور

المركز: بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على محمد وعلى اله/ لا اله الا الله/ حمد رسول الله/ القران حجة الله

الظهر: الهامش: المجاهد في سبيل الله/ امير المؤمنين/ المامون ابو العلي/ ابن الخلفاء الراشدين

المركز: القايم بامر الله الخليفة/ ابو محمد عبد المؤمن بن علي/ امير المؤمنين ابو يعقوب/ امير المؤمنين ابو يوسف/ ابن الخلفاء الراشدين

ب- السكة الفضية:

تميزت النقود الفضية في عهد الموحدين بأنها اتخذت الشكل المربع وكان يحيط بكتابات كل من الوجه والظهر مربعان متوازيان الخارجي من حبيبات متماسة، وقد ضرب حكام الموحدين الدراهم الفضية المربعة وأجزائها كالنصف والربع والثمن، ولم تصلنا نقود تحمل أسماء كل حكام الموحدين، من بينهم:

- دراهم عبد المؤمن بن علي:

الوجه: المركز: الحمد لله/ رب/ العالمين

الظهر: المركز: ابو محمد عبد/ المؤمن بن علي/ امير المؤمنين

- دراهم ابو يوسف يعقوب:

الوجه: المركز: وما بكم من/ نعمة فمن الله/ حسبي الله/ وحده

الظهر: المركز: ولي العهد/ الامير ابو عبد/ الله بن الامرا

- دراهم ابو محمد عبد الواحد الثاني:

الوجه: المركز: لا حول ولا/ قوة الا/ بالله

الظهر: المركز: الله ربنا/ محمد رسولنا/ الرشيد امامنا

كما ضرب الموحدون دراهم باسم الامام المهدي بن تومرت ولم يسجل عليها أسماء هؤلاء الحكام وهي تحمل النصوص التالية:

الوجه: المركز: لا اله الا الله/ الامر كله لله/ لا قوة الا بالله

الظهر: المركز: الله ربنا/ محمد رسولنا/ المهدي امامنا

وفي الأخير نشير إلى أن السكة الفضية هي الأخرى جاءت خالية من تاريخ السك واستخدم خط النسخ، ومن بين دور الضرب التي وردت أسماءها على النقود الفضية بجاية، تلمسان، تونس، سبتة، سجلماسة، اشبيلية، بلنسية، قرطبة، مالقة، جيان وغيرها.